أثر وسائل التواصل الاجتماعي بارتكاب العنف بين الأزواج

د. ربا الحجران

1.1 المقدمة:

تعد ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة أحد أهم نتاجات العولمة التي أعطت الإنسان فرصة التأثر والانتقال عبر الحدود بدون رقابة من أهم العوامل التي سهلت تواصل الشعوب والأمم وثقافتها ,وأحدثت تغيرات جذرية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية, والثقافية والاجتماعية، وفتحت الباب على مصراعيه لتواصل أبناء الشعب الواحد بصورة أوضح (المحادين،2008).

لقد بدأت وسائل الاتصال الاجتماعي بداية متواضعة عام (1997) في موقع (Six Degress.com)، وفي عام (2003) تم إنشاء موقع (My Space.com) والذي حقق نجاحا منقطع النظير(عوض، د.ت) وتوالى تطورها، حتى توجهاتها في موقع الفيس بوك (FaceBook.com) الذي يعتبر من أشهر وسائل الاتصال الاجتماعي، والذي أنشئ عام (2004) من قبل " مارك جوكربرج " بهدف التواصل بين طلبة جامعة هارفارد وتبادل آرائهم وأخبارهم وصورهم، وتنبع شهرة هذا الموقع من تمكين مستخدميه من تبادل المعلومات مع الأصدقاء، والوصول إلى ملفاتهم الشخصية، وإضافة أي صديق إلى الملف الشخصي، وتحديث وإيصال هذا التحديث إلى جميع الأصدقاء، وأصدقاء الأصدقاء، والانضمام إلى المواقع، والمجموعات المهنية والتعليمية، وتوالت التحديثات على مواقع الاتصال الاجتماعي حتى أصبحت في متناول يد كل إنسان صغيرا وكبيرا، ذكر وأنثى، عامل وعاطل عن العمل، وبأسعار زهيدة مكنت كل فرد من امتلاكها، وساعد اختراع الهاتف الخلوي الذكي، والذي احتوى على تطبيقات جديدة سهلت من استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي على مدار الساعة، وأضيفت إليها، وسائل تواصل حديثة" مثل: الواتس اب" (Whats up) والذي نافس "الفيس بوك"، وتفوق عليه نظرا لسهولة استخدامه ووجوده في متناول اليد في أي لحظة (ليله،2009).

لقد تعاظم تأثير شبكات التواصل الاجتماعي وتزايد انتشارها، وانقسمت الآراء بخصوصها بين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون ينطلقون من رؤيتهم لها بأنها وسيلة للتقارب والالتحام بين الأفراد والمجتمعات, وتوحد المفاهيم والرؤى مع الآخر, وتتيح للمستخدم الإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة وإشباع الحاجات المعرفية والعاطفية والاجتماعية وتحقيق الاندماج الذاتي والتقليل من التوتر، أما المعارضون، فينطلقون من أثرها السلبي المباشر على المجتمع والأسرة, وإنها تساهم إلى حد ما في تفكيكهما وانهيارهما، وتخلق أمراضا اجتماعية تزيد من حدوث المشكلات الاجتماعية، والأسرية كالطلاق والعنف بين الأزواج بسبب طول الوقت الذي يقضيه الفرد في استخدامها على حساب التواصل المباشر مع أفراد الأسرة والمحيطين به (الغامدي، 2008).

إن زيادة التدفق على استخدام العالم الافتراضي لمواقع التواصل الاجتماعي سواء كان من خلال استخدام الهاتف الذكي أو جهاز الكمبيوتر، جعل منها منابر للتعبير عن الحاجات، والأفكار التي لا يمكن تحقيقها، والتعبير عنها في عالم الواقع، وشكلت المكان الثالث الذي يلجأ إليه الفرد بعد مكانه الأول البيت، والثاني المتمثل في المدرسة، والجامعة، و مكان العمل (بن رحومه،2002).

تشير الإحصائيات في الأردن لعام (2013) إلى ارتفاع عدد مستخدمي الانترنت، وبالتالي شبكات الاتصال الاجتماعي التي ترتبط بها إلى (1.987.400) مستخدما، وشكلوا ما نسبته (30.03%) من عدد السكان وقد بلغ عدد مشتركي تطبيق الفيس بوك كأحد أهم تطبيقات شبكات الاتصال الاجتماعي (Facebook) (1.987.400) مشتركا، وجاء مساويا لعدد مشتركي الانترنت وهذا مؤشر على استخدام الأردنيين بنسبة

عالية لشبكات الاتصال الاجتماعي، ويستخدم هذه الشبكات غالبية الفئات العمرية، وان اختلفت النسب فقد شكلت فئة الشباب (18–29) سنه ما نسبته (33%) من المستخدمين والفئة العمرية (30–49) شكلت ما نسبته (31%) إما الفئة العمرية (50 سنه فأكثر) فشكلت ما نسبته (16%) من مستخدمي شبكات الاتصال الاجتماعي في الأردن (الدبيسي والطاهات،2013) فغالبية أفراد المجتمع الأردني يترددون على "مكانهم الثالث" أي مواقع الاتصال الاجتماعي حسب تسمية علم الاجتماع لها، فالفرصة أمامه كبيرة لأن يتعرض لجملة من التفاعلات السلوكية والثقافية والقيم الاجتماعية الجديدة التي لها آثارها الواسعة على الصعيد الفردي، والأسري، والاجتماعي، ومن هذه الآثار الطلاق (المجالي، 2007).

إن الطلاق ظاهرة عامة موجودة في كل المجتمعات الإنسانية وقد حازت على اهتمام الكثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس في معظم المجتمعات الإنسانية لآثاره الخطيرة على الفرد والمجتمع (الشطي،1995)، فهو الحلقة الأخيرة في سلسلة المشكلات الأسرية والتفكك الأسري، ويصبح وقوعه لا مفر منه من اجل إنهاء توترات الزواج ومتاعبه ومشكلاته، فهو يسبب الكثير من المشكلات لجميع أفراد الأسرة، ويحتاج المطلقين وأفراد أسرهم إلى زمن طويل للتكيف معه، والعودة إلى الحياة الطبيعية (خويطر،2010) فقد أشارت الإحصاءات الرسمية في الدول العربية الى ارتفاع معدلاته في السنوات الأخيرة واحتلت مصر المرتبة الأولى ثم تلتها الأردن , ثم المملكة العربية السعودية , ثم الإمارات , ثم الكويت، فالبحرين فقطر, وأخيرا جاءت المغرب (الخطيب،2009).

إن مشكلة الطلاق لا تختلف كثيرا في نشأتها عن الظواهر والمشكلات الاجتماعية الأخرى فهي لا تظهر نتيجة لعامل واحد فقط، ولكن تكون نتيجة لتظافر عدة عوامل، ومن العوامل التي قد يكون لها دور في زيادة معدلات حدوثها بين الأزواج في المجتمع الأردني التطور التكنولوجي، نظرا لتأثره كغيره من المجتمعات الإنسانية، والعربية بالتطور السريع في التكنولوجيا بشكل عام، وفي وسائل الاتصال بشكل خاص، وخاصة وسائل الاتصال الاجتماعي كأحد أهم التطورات التكنولوجية، والتي كان لها أثر ملحوظ على تغير قيم الإنسان الأردني، وسلوكياته الثقافية، فقد يكون التطور في هذه الوسائل احد أهم العوامل التي قد يكون لها دور في زيادة معدلات الطلاق بين الأزواج في الأردن نتيجة انتشارها، والتوسع في استخدامها.

وما ينطبق على الطلاق ينطبق على العنف بين الأفراد والجماعات، حيث تزايدت مظاهره بشكل ملحوظ محليا، وعربي، وعالميا، وأصبح نمطا سلوكيا ينتشر في كل الثقافات والمجتمعات، ومنها الأردن، وامتزجت مشاهد العنف الذي يشاهد يوميا على شاشات الفضائيات والنشرات الإخبارية مع العنف الداخلي فأصبح ضيفا في كل بيت لا يخلو منه بيت، وأصبح ظاهرة تثير الحزن، وتزداد خطورته إذا أصبح وسيلة لتحقيق الأهداف، بحيث تحل لغة العنف مكان لغة التفاهم والحوار (رزق،2002).

وقد تعددت العوامل الدافعة إلى ممارسة العنف وخاصة العنف الأسري الذي يحدث بين الأزواج ومن هذه العوامل: العنف الناشئ نتيجة التوسع في استخدام وسائل الاتصال الحديثة وقد أُطلق على هذا العنف " العنف المُنْشأ" (بوزبون، 2004). أما في الأردن وبالتحديد في محافظة الكرك مكان إجراء هذه الدراسة، فقد أشارت مصادر إدارة حماية الأسرة عام (2015) إلى تزايد حالات العنف بين الأزواج سنويا، وهذا مؤشر ينذر بالخطر خاصة في مجتمع ثقافته تنبع من الدين الإسلامي الذي حث على احترام المرأة وصون حقوقها، وبناء على ما سبق فقد جاءت هذه الدراسة لبيان وجهة نظر النساء المطلقات في محافظة الكرك نحو دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق والعنف بين الأزواج.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها:

تعاظم استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي مثل: الفيسبوك، واتس آب، تويتر، انستغرام، الانترنت، الخلوي، الرسائل القصيرة من جميع فئات المجتمع بغض النظر عن العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، والاقتصادية، حتى أن الفرد الواحد أصبح يستخدم في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين أغلب هذه الوسائل،

وأحيانا تجد من يستخدمها جميعا، وقد حلت محل التفاعلات الاجتماعية المباشرة، حتى استخدمت في المناسبات الاجتماعية التي تتطلب تقديم الدعم الاجتماعي، والمساندة المباشرة، كتقديم واجب العزاء أو التهنئة، ولم يعد استخدامها مقصورا على من تحول ظروفه الحضور والمشاركة، حتى شاع استخدامها بين أفراد الآسرة الواحدة، فتجد أن اجتماعهم في المنزل جسدي، وليس بالروح، والعاطفة فكل منهم يقلب هاتفه، ويستعرض ما فيه من ملفات، وفيديوهات أو يجلس أمام جهاز الكمبيوتر خاصته يستعرض أو يتواصل مع أصدقاءه الافتراضيين، وأقاربه، وأحيانا مع أفراد الآسرة التي هو بينهم(ساري، 2014).

وقد أشارت مصادر دائرة الإحصاءات العامة لعام (2013) إلى أن نسبة استخدام الهواتف الخلوية بلغت (58.2%) لكل ألف، وبما إن خدمات الإنترنت، وتطبيقاتها أصبحت تقدمها الشبكات الخلوية فان معدل من يمتلك خدمة الانترنت، ويمكن أن يستخدم احد تطبيقاتها المختلفة أصبح (58.2%) وان نسبة الأسر التي تمتلك الانترنت في المنزل بلغ (56.8%) وان نسبة الأفراد ممن أعمارهم (5 سنوات فأكثر) الذين يستخدمون الحاسوب بلغت (50.2%).

وأشارت بيانات هيئة تنظيم قطاع الاتصالات لعام (2014) إلى تزايد أعداد مشتركي خدمات الهاتف الخلوي ومستخدمي خدمات الانترنت سنويا، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

جدول(1) أعداد مشتركي خدمات الهاتف الخلوي ومشتركي ومستخدمي خدمات الانترنت للأعوام (2010-2014)

	أعداد المشتركين(بالألف)				
	2010	2011	2012	2013	2014
الهاتف الخلوي	6.620	7.483	8.948	10.314	11.095
مستخدمي الانترنت	2.324	3.137	4.260	5.320	5.650

* تقارير هيئة تنظيم قطاع الاتصالات (2010-2014) المجموع (700)

من ملاحظة البيانات الواردة أعلاه يتبين ان غالبية أفراد المجتمع الأردني يملك وسيلة اتصال اجتماعي، ويستخدم الانترنت، ونتيجة لذلك فقد حصل هناك تغير في قيم المجتمع الأردني، وعاداته حيث شاعت أنماط من القيم كان ينظر لها في السابق من زاوية العيب، ومن تلك العادات والقيم التي وصلها التغير : الطلاق حيث أصبح من السهولة بمكان ان تطلب الفتاة أو الشاب من الأهل ان يطلق شريكه سواء كان قبل الدخول أم بعده، حتى أصبح يلاحظ بين كبار السن وفي مرحلة عمرية تتطلب الدعم والمساندة، وأصبح إعلان المطلقة أو المطلق عن نفسه جليا لا يعتريه وجل أو خوف من الوصم. وقد أشارت إحصائيات دائرة قاضي القضاة في الأردن إلى تذبذب حالات الطلاق زيادة ونقصا سنويا في محاكم المملكة الأردنية الهاشمية والبالغ عددها (67) محكمة شرعية والجدول رقم (2) يبن ذلك

جدول رقم (2) أعداد حالات الطلاق التي وقعت في الأردن بين عامي (2010-2014)

السنة	حالات الطلاق	النسبة (%) العامة لحالات الزواج
2010	4883	22.9
2011	3727	17.5
2012	4800	22.6
2013	3339	15.7
2014	4523	21.3
المجموع	**21272**	**%100**

*إحصائيات دائرة قاضي القضاة للأعوام (2010-2014)

أما في محافظة الكرك فقد بلغ عدد حالات الطلاق خلال الأعوام (2010–2015) (700) والجدول (3) يبن ذلك:

جدول رقم (3) أعداد حالات الطلاق في محافظة الكرك خلال الأعوام 2010-2015

السنة اللواء	2010	2011	2012	2013	2014	2015	المجموع
قصبة الكرك	37	50	66	39	41	90	323
القصر	13	17	13	16	18	34	111
الأغوار الجنوبية	14	19	19	11	22	33	115
عي	1	3	6	0	2	2	14
المزار الجنوبي	14	29	37	24	30	39	137

* إحصائيات دائرة قاضي القضاة لعام (2010–2015).

أما حالات العنف الأسري وخاصة بين الأزواج فقد أظهرت بيانات حماية الأسرة لعام (2015) إلى تزايدها سنويا وان تراجعت أحيانا بأعداد محدودة فقد تبقى الجانب المظلم من هذه الأرقام في تزايد والجدول رقم (4) يوضح ذلك:

جدول (4)

حالات العنف بين الأزواج المسجلة في محافظة الكرك بين عامي (2010–2015)

السنة	حالات العنف	النسبة (%)
2010	60	%14.81
2011	60	%14.81
2012	74	%18.27
2013	68	%16.79
2014	84	%20.75
2015	59	%14.57
المجموع	**405**	%100

*مصادر إدارة حماية الأسرة لعام (2015)

مشكلة الدراسة

تمثلت مشكللة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: **" ما دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق والعنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة من النساء المطلقات في محافظة الكرك؟** وقد تفرع عن ذلك الأسئلة والفرضيات الآتية :

1. ما مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
2. ما أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي استخداماً من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

3. ما أسباب استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
4. هل هناك دور لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
5. هل هناك دور لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
6. لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي من قبل المطلقة)؟
7. لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي)؟
8. لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي)؟.

3.1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات الأصيلة التي بحثت في تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على حدوث الطلاق والعنف، حيث لوحظ قلة في الدراسات الأردنية، والعربية، والأجنبية التي بحثت في تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي على حدوث الطلاق بين الأزواج، كما أن أهميتها أيضا تنبع من إضافتها لإطار نظري يثري المكتبة الأردنية والعربية في مجال وسائل الاتصال الاجتماعي والطلاق، وكذلك بيان دور التغير التكنولوجي الذي عم المجتمعات الإنسانية بشكل عام والمجتمعات العربية والمجتمع الأردني بشكل خاص والمتمثل في التوسع في استخدام متطورات التطبيقات التكنولوجية الحديثة في مجال وسائل الاتصال الاجتماعي ودورها في حدوث المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الطلاق والعنف كأحد أهم المشكلات الاجتماعية التي لها أثارها السلبية على مستوى الفرد والآسرة والمجتمع وأخيرا فإن ما تتوصل له الدراسة من نتائج سيكون له اثر في لفت انتباه المربين والآباء وراسمي السياسات الاجتماعية إلى خطورة الاستخدام السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي على حدوث المشكلات الاجتماعية , وخاصة حدوث الطلاق والعنف الذي يفكك الأسرة، ويؤدي إلى انتشار الجريمة والأمراض الاجتماعية الأخرى.

4.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

1. التعرف على مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك.
2. التعرف على أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي استخداماً من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
3. التعرف على أسباب استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

4. التعرف على دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
5. التعرف على دور لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟
6. التعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي من قبل المطلقة).
7. التعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في دور وسائل الاتصال الاجتماعي على حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي).
8. التعرف على ما إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا في دور وسائل الاتصال الاجتماعي على حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي).

1.2 الإطار النظري:

سوف يتم تناول المفهوم العام للاتصال، ومفهوم الاتصال الاجتماعي، وتعريف وسائل الاتصال الاجتماعي وأنواعها، ومفهوم الطلاق وأثره على الفرد والأسرة والمجتمع والعنف بين الأزواج: تعريفه، وأشكاله، وأثره أيضا على الزوجة، والأسرة، والمجتمع، ودور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج، والمشكلات الاجتماعية الأخرى التي ترتبط بشكل غير مباشر مع العنف نتيجة الاستخدام المفرط، وغير العقلاني لهذه الوسائل.

1.1.2 وسائل الاتصال الاجتماعي:

قبل الحديث عن ماهية وسائل الاتصال الاجتماعي وآثار استخدامها الايجابي والسلبي وأنواعها يتطلب الأمر الوقوف على معنى الاتصال، والاتصال الاجتماعي .

الاتصال:

تشير كلمة اتصال، والمشتقة من كلمة اتصل لغويا إلى وصل الشئ بشي أخر، وهذا يشير إلى رغبة احد الطرفين، بإقامة علاقة مع الآخر، وان الأخر يقبل هذه الرغبة في العلاقة، ويتفاعل معها أو يرفضها، أما سبب استخدام بعض الباحثين لهذا المصطلح بدلا من التواصل، فيعود إلى أسباب لغوية، وأكاديمية فالتواصل يدل على المشاركة بين طرفين فالوصال يعني: الرغبة في إقامة علاقة مع إنسان أخر وغالبا ما تعبر هذه العلاقة عن علاقة عاطفية، أما الاتصال فيشير إلى عملية نقل المعلومات في الإنسان أو الجماد فالاتصال اعم واشمل من التواصل، فهوي يعني جميع أشكال التفاعل والتكامل والتواصل والاقتران والتلاحم بين الأفراد (الموسى،1998) فالاتصال الذي يحمل معنى التواصل يعرف اصطلاحا بأنه علاقة نشطة بين فردين أو أكثر (إسماعيل، 2003) ويعرف أيضا " بانفتاح الذات على الآخر في علاقة حية، لا تنقطع حتى تعود من جديد" (الموسى، 1998).

الاتصال الاجتماعي:

يعتبر الاتصال الاجتماعي من أهم الأنشطة الإنسانية التي تربط الإنسان بالإنسانية، ويمهد لقيام الفعل الإنساني، فهو يشير إلى التفاعل الذي يتم من خلال العلامات، والرموز التي تتخذ شكل الحركات، أو الصور أو اللغة التي تعمل على تنبيه السلوك الإنساني، ويكون من خلال شخص أو مجموعة من الأشخاص، فهو من العمليات الاجتماعية التي يتم من خلالها نقل الأفكار، والمعاني، والرموز ذات المعنى، وتبادلها بين الأفراد، فمن خلال الاتصال الاجتماعي يتم تبادل، وتدفق الأفكار، والمعلومات بين شخصين أو أكثر، في عملية تتضمن مرسل ومستقبل، وقد عرف بأنه " تبادل المعاني والأفكار بين الأفراد، ويحدث بشكل أولي من خلال استخدام الأفراد للرموز المألوفة والمعروفة لهم" (الجواد وغباري،2012).

وبناء على ما تقدم فأننا نستنتج بان الاتصال الاجتماعي هو جوهر العلاقة الإنسانية ويساهم في تطويرها، ونقل الأفكار، والتجارب، وتبادل الخبرات، والمعارف بين الأفراد، والجماعات، بواسطة رسائل ينقلها مرسل إلى متلقي.

وسائل الاتصال الاجتماعي:

لوسائل الاتصال الاجتماعي والإعلامي تأثيرا كبيرا، وبخاصة في الوقت الراهن في تشكيل قيم الفرد، واتجاهاته، نحو كثير من المواقف، والأحداث، فهي تزوده بالمعلومات العامة، والصور، والمعارف على اختلاف أنواعها (عوض،2003).

تعتبر وسائل الاتصال الاجتماعي احد أهم وسائل الإعلام التي يستقي منها الفرد معلوماته عما يدور حوله من أحداث، وبخاصة مع التطورات السريعة التي شهدها العالم مؤخرا، في شتى المجالات في مجال التقنيات، وأصبحت هذه التقنيات مطلبا أساسيا لا يستغني عنها معظم الأفراد، وقد دخل التقدم التقني كافة مجالات الحياة، حيث أدى هذا التطور إلى إنتاج وسائل متطورة في الاتصال الاجتماعي (الجريسي وآخرون، 2015) فالتغير التكنولوجي في وسائل الاتصال والتواصل أدى إلى تغيير أنماط حياة الأفراد اليومية، والعلاقات الاجتماعية بينهم، وطرق تفاعلاتهم التقليدية المألوفة، فأصبحت احد وسائل التنشئة الاجتماعية التي أحدثت تغيير في اتجاهات الأفراد نحو قضايا كثيرة ومنها الزواج والطلاق (أحمد،2009) حيث إن استخدام تطبيقات وسائل الاتصال الاجتماعي كون اتجاهات جديدة نتيجة التلقي، والتراكم، والتكرار، فمن خلال الصوت، والصورة، والكلمة، يحدث التأثير المباشر في اتجاهات الأفراد داخل المجتمع، نحو الأسرة والحياة الزواجية، كما أنها تساهم في تغيير هذه الاتجاهات أو تعديلها، وتوجيهها طبقا لمتطلبات العصر والمجتمع (إبراهيم، 2004).

تعريف وسائل الاتصال الاجتماعي:

شهدت مواقع الاتصال الاجتماعي (الشبكات الاجتماعية الإلكترونية) انتشارا واسعا خلال السنوات الأخيرة، وقد تعددت، و تنوعت، وقدمت العديد من الخدمات، والاشباعات المختلفة للأفراد، والجماعات، وجاء في مقدمتها الهاتف النقال، والانترنت بما يحويه من تطبيقات ومواقع: الفيسبوك، والتويتر، واليوتوب، التي ناظرت في أثرها على الحياة السياسية، والاجتماعية، والنفسية، والاقتصادية، والتربوية الأثر الذي أحدثته اكتشاف الكتابة على حياة المجتمعات الإنسانية (Castells, 1996) وعرفها رامي (2003) بأنها منظومة شبكات الكترونية عبر الانترنيت تتيح للمشتركين فيها إنشاء موقع خاص فيهم، وربطهم من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء لديهم اهتمامات وهوايات مشتركه، وعرفها المقدادي (2013) بأنها عملية التواصل مع عدد من الناس (أقارب، زملاء، أصدقاء) عن طريق مواقع و خدمات الكترونية توفر سرعة توصيل المعلومات على نطاق واسع فهي مواقع لا تعطي معلومات فقط بل تتزامن وتتفاعل مع المتلقي أثناء إمداده بتلك المعلومات في نطاق شبكته و بذلك تكون أسلوب لتبادل المعلومات بشكل فوري عن طريق شبكة الانترنيت، وعرفت الشبكات الاجتماعية الإلكترونية أيضا بأنها" خدمات تؤسسها شركات كبرى لجمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات عبر مواقع متخصصة " كما عرفت أيضا بأنها " تركيبة اجتماعية الكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) بالعقدة ويتم إيصال هذه العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات كتشجيع فريق معين أو الانتماء لدرجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص" (فضل،2013) وتعرف أيضا بأنها مواقع الكترونية تسمح للأفراد تعريف أنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية يقومون من خلالها بتكوين علاقات اجتماعية (Boyed and Ellison, 2010)

العوامل التي ساعدت على انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي:

من أهم العوامل التي ساهمت في انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي ما يلي:

1. إتاحة الفرصة للمشتركين التفاعل، والتشارك في المحتوى، والمرونة، والتعلم الذاتي (Baird and Fisher, 2005)

2. السماح لذوي الاهتمامات المشتركة من تكوين شبكات خاصة تربطهم معا يتشاركون خلالها المعلومات والصور ومقاطع الفيديو، والتعليق عليها، وتسهيل إقامة علاقات اجتماعية في فترة قصيرة (عبداللطيف،2012).
3. إن التواصل من خلال شبكات الاتصال الاجتماعي على الانترنت يتسم بالمرونة بحيث يقدم الفرد نفسه للآخرين، بحرية تامة دون قيد أو تكلف.
4. تساعد وسائل الاتصال الاجتماعي التي تستخدم الهاتف النقال والانترنت بناء علاقات صداقة تتصف بالإيثار ، لا تقل في أهميتها عن الصداقات المكونة من خلال الاتصال الشخصي المباشر (ساري، 2005).
5. تمكن وسائل التواصل الاجتماعي من خلال استخدام تطبيقات الهاتف النقال، والانترنت من الاتصال بالصوت، والصورة عبر برامجها المتعددة (المسنجر) (الجواد وغباري، 2012).
6. توفر شبكات الاتصال الاجتماعي وسائل الترفيه والتسلية والترويح عن النفس.
7. إتاحة المجال أمام الفرد التعبير عن آراءه، واتجاهاته السياسية والاجتماعية بكل حرية، وديمقراطية، كما أنها تتميز في سهولة تبادل المعلومات، والأصالة في طرح الأفكار(القاعود، 2006).
8. يساعد استخدام شبكات الاتصال الاجتماعي في توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولـي، بغض النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية (المجالي، 2007).

ومن اهم فترى أن العوامل التي ساعدت على انتشار المواقع الاجتماعية تتمثل في ما يلي: (الفضل,2013)

1. فتحها الباب أمام المستخدمين لاستعمال برامج تعتمد على المواقع، وامتلاك قاعدة بيانات على الموقع والتحكم في الموقع.
2. إتاحتها المجال أمام المستخدمين لإضافة قيمهم التي يؤمنون بها إلى البرامج المعتمدة على المواقع.
3. توفير فرصة التعبير عن الاهتمام والثقافة
4. تزويد المستخدم بأنظمة تفاعلية تمكنه من المشاركة في التفاعل الاجتماعي.

آثار استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي :

إن التحولات الكبرى في المجتمعات تبدأ مع التطور الأساسي في الاتصال التكنولوجي وأصاب التحول التنظيمات الاجتماعية وأيضا الحواس الإنسانية. ففهم التغيرات الاجتماعية والثقافية التي طرأت على المجتمعات تطلبت فهم أسلوب عمل وسائل الاتصال الاجتماعي، فأي وسيلة جديدة تظهر تؤثر على طريقة تفكير الإنسان وسلوكه (مكاوي ،2003).

وشهدت شبكات الاتصال الاجتماعي ومنذ ظهورها إقبالا، ومن قبل مختلف فئات المجتمع وطبقاته الاجتماعية فقد أصبحت في متناول ذي الإمكانيات المتواضعة، وقد وصل استخدام البعض لتلك الوسائل حد الإدمان، مما قد يؤثر على سلوك الفرد، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطريقة التفكير مع التعاطي مع متغيرات الحياة وأدخلت أفكارا ليس بمقدور كل من يستخدمها التعامل معها بسهولة ومنها: تعظيم القيم الفردية، وإضعاف القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي، وامتد تأثيرها على الأسرة، والأقرباء والأصدقاء، وقد يسبب إدمان تطبيقات الانترنت (وسائل الاتصال الاجتماعي) تحطيم الروابط بين أفراد الأسرة، وبخاصة بين الزوج والزوجة، حيث يهدد حياتهما الزوجية والمهنية (المجالي، 2001).

أ. الآثار الايجابية:

تتمثل ايجابيات استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي فيما يلي:

1. تعريف المستخدمين بموضوعات تساعدهم على النقاش مع الآخرين
2. تسهيل العملية التعليمية وتبسيط إجراءات الوصول إلى المعلومة.
3. زيادة الوعي السياسي للفرد، وتشجيع المواطنين على المشاركة السياسة
4. زيادة قوة منظمات المجتمع المدني، وتوسيع دور المؤسسات الإقليمية والدولية في تشجيع المواطنين على المشاركة في وضع السياسات العامة للدولة (الأحزاب السياسة، والجمعيات, ومنظمات حقوق الإنسان)
5. تحسين الخدمات الحكومية والمشاركة السياسية.
6. كسر عزلة المسنين.
7. الإطلاع على المستجدات في الأبحاث والمعلومات التي تنشر على المواقع، وتبادل المراجع من كتب وأبحاث
8. الإطلاع على الأخبار التي تبثها مواقع وكالات الأنباء والمواقع الإخبارية التي تقوم بنشر الأخبار أولاً بأول.
9. تعمل مواقع الاتصال الاجتماعي على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها نحو البناء، والإبداع في إطار تطوير القيم والسلوكيات، وزيادة مجالات المعرفة، وتقبل التغير.
10. توسيع علاقات الفرد الاجتماعية في حال تحول علاقات الصداقة الافتراضية إلى صداقة حقيقية (السويد، 2013).

ب. الآثار السلبية:

تتمثل الآثار السلبية لاستخدام شبكات الاتصال الاجتماعي في الآتي:

1. تزايد عزلة الفرد، والانفصال عن الواقع والعيش في العالم الافتراضي (العزلة النفسية والاجتماعية) الناجمة عن الإدمان على استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي التي تتمثل أعراضها في: انتشار القلق، والتوتر، والإحباط، وشكوى الأسر من انشغال أبنائهم بهذه الوسائل.
2. خلخلة العلاقات الاجتماعية سواء بين الفرد وأسرته أو مع محيطه الاجتماعي (الأصدقاء والأقارب) .
3. حدوث تغيرات ملحوظة في طبيعة التواصل الأسري والعائلي الذي تمثل في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الفرد في الجلوس والتفاعل مع أسرته من جهة، وتراجع عدد الزيارات المعتادة للأقارب قبل التعود على استخدام شبكات الاتصال الاجتماعي.
4. ظهور بعض أعراض الإدمان التي تسبب بعض الصدمات العاطفية لدى بعض المستخدمين من فئة العزاب والمتزوجين التي انعكست سلبا على علاقاتهم الأسرية والعائلية والزوجية، وفقدان السيطرة على النفس، وإهمال الوضع الشخصي في حال الإدمان عليها.
5. انحسار التواصل المادي المباشر، وضعف العلاقات والتواصل مع المحيط الاجتماعي، وخاصة بين الناس الذين يتمتعون بحق مجاني لاستخدامها.
6. ضعف الولاء الأسري والوطني.
7. الهجرة الالكترونية وظهور المواطنة الافتراضية.
8. ظهور تكتلات وتحالفات افتراضية تنشر ثقافة عالمية.
9. عولمة الجريمة وظهور أنماط جديدة من النشاط الإجرامي الافتراضي مثل: قرصنة البيانات، وسهولة التواصل بين المنظمات والعناصر الإجرامية.
10. ظهور الإنسان الرقمي المتحرر من قيود المكان والتقاليد.
11. التفكك الاجتماعي وتغيير منظومة القيم، وازدهار العلاقات الاجتماعية لافتراضية على حساب العلاقات الاجتماعية والأسرية التقليدية.
12. تدني الإحساس بالوقت والمكان.

13. تسهيل إقامة الروابط العابرة للحدود، وغياب الشريك وعدم قيامه في ادوار حقيقية في حياة الأسرة وظهور ما يسمي(أرامل الانترنت).
14. تمكين المرأة وتحريرها من القيود العائلية والمجتمعية (ساري، 2009؛ اليوسف، 2009).

مناقشة النتائج :

أولا: مناقشة أسئلة الدراسة:

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الأول الذي ينص على ما مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

أظهرت النتائج أن مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك مرتفعا، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي بشكل كبير، ورخص ثمن الخدمة المقدمة والأجهزة سواء كانت كمبيوترات محمولة أو ثابتة أو أجهزة خلوية أتاح الفرصة إلى المطلقة قبل الطلاق إلى ملكية هذه الوسائل، واستخدامها، والاستمرار في ملكيتها واستخدامها بعد الطلاق أيضا للتعود على استخدامها فأصبحت مظهر شخصي جعلت التخلي عنها صعبة لأنه يعد احد محددات شخصيتها وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المحادين (2008) التي جاء في نتائجها أن الهاتف الخلوي يشكل أحد محددات المكانة الاجتماعية لحامله، ويمثل حضورا شخصيا يشبه اسم المستخدم، وهويته الاجتماعية عند الآخرين، وأن تصورات المبحوثين للاستفادة من خدمات الهاتف الخلوي وللاستخدامات النوعية جاءت مرتفعة، وأن تصوراتهم للهاتف الخلوي كمحدد اجتماعي للمكانة، ولمحددات السلوك الاجتماعي المصاحب له جاءت بدرجة متوسطة ودراسة ساري(2008) إن استخدام عينة الدراسة للانترنت كان بنسب متفاوتة ودراسة جرار (2011) التي جاء في نتائجها: أن نسبة الشباب الأردني الذي لديه اشتراك في الفيسبوك تبلغ (74.4%) من مجمل الشباب الأردني. ودراسة منصور (2012) التي جاء في نتائجها ارتفاع نسبة استخدام شبكات الاتصال الاجتماعي لدى الشباب الأردني بنسبة 93.7% ودراسة الهلالات (2013) التي جاء في احد نتائجها " هناك اهتمام كبير بالفيسبوك من قبل الطلبة لكلا الجنسين" ودراسة الصادق (2004) حيث أظهرت نتائجها" زيادة استخدام الشباب الجامعي لمواقع الاتصال الاجتماعي مقارنة في الوسائل التقليدية" ودراسة أجرى ميوز وكريستوفيدز وديسماريز (Muise, Christofides & Desmarais,2009) التي جاء في احد نتائجها أن غالبية المبحوثين يقضون حوالي (40) دقيقة على الفيسبوك يوميا ودراسة صالح ومختار(Saleh and Mukhtar, 2015) التي جاء في احد نتائجها " أن معظم النساء لديهن حساب على وسائل الاتصال الاجتماعي وان مستخدمي مواقع الاتصال الاجتماعي يقضون معظم وقتهم في استخدامها".

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثاني الذي ينص على: ما أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي استخداماً من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

أظهرت النتائج أن أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي استخداما من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك كانت على النحو التالي : الواتس أب في المرتبة الأولى ثم المكالمات الهاتفية في المرتبة الثانية ثم الفيسبوك في المرتبة الثالثة ثم المكالمات الهاتفية والواتس أب في المرتبة الرابعة وفي المرتبة الخامسة جاء جميع وسائل الاتصال الاجتماعي المتاحة وفي المرتبة السادسة جاء كل من فيسبوك واتس أب و فيسبوك واتس أب وتويتر وفي المرتبة الأخير جاء التويتر وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الواتس أب يمكن استخدامه دون لفت النظر وسرعة شطب الرسائل كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الواتس أب يتيح إجراء مكالمة هاتفية مجانية وتعزو الباحثة أيضا هذه النتيجة إلى أن الواتس أب فيه سرية وسيطرة لعدم إمكانية إجراء مكلمة بالصورة وكذلك أن التواصل يكون مع الأشخاص المسجلين في ذاكرة الهاتف وبالتالي فبإمكان المستخدم معرفة من يتصل به، وتعزو الباحثة إلى اهتمام المطلقات في المكالمات الهاتفية لان في تفاعل قد يكون حي وقريب إلى التفاعل المشارك كما إن الهواتف الحديثة الذكية تتيح رؤية صورة المتحدث وتعزو الباحثة اهتمام المطلقة في الفيسبوك إلى إمكانية نشر الصور والمقاطع وتبادلها مع الأشخاص الذين

هم أصدقاء على صفحته كما يتيح تكوين صداقات كبيرة وانتقاء الأصدقاء كما يتيح الفيسبوك التواصل من خلال إرسال الرسائل وإجراء المحادثات الصوتية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة منصور(2012) التي جاء في احد نتائجها" واحتلال موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" المرتبة الأولى في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 72.4% لدى أفراد العينة مقارنة مع الشبكات الأخرى" والهلالات (2013) التي جاء في احد "أن هنالك اهتمام كبير بالفيسبوك من قبل الطلبة لكلا الجنسين، و الهواتف النقالة هي الأكثر استعمالا كبير لغايات تصفح الفيسبوك" ودراسة المطيري (2014) التي أظهرت احد نتائجها" أن مواقع الاتصال الاجتماعي المفضلة لدى أفراد عينة الدراسة هي الفيسبوك، والواتس أب" ودراسة صالح ومختار (2015 Saleh and Mukhtar,) "ان الفيسبوك أكثر وسائل الاتصال الاجتماعي استخداما في منطقة الدراسة" وتتفق هذه النتيجة مع افتراضات نظرية المستحدثات حيث إن المستحدثات الحديثة والمكتشفات تثير فضول الإنسان لاستخدامها وخالفت نتائج دراسة الصادق (2014) حيث أظهرت نتائجها" إن الشباب الجامعي يفضل موقعي اليوتيوب، والفيسبوك وتويتر ".

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الثالث الذي ينص على: ما أسباب استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

أظهرت النتائج أن أسباب استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تمثلت في ما يلي:

1. للاطلاع على الإخبار العالم.
2. تبادل الآراء مع الآخرين في القضايا المشتركة.
3. بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين.
4. العلاقات الاجتماعية العابرة التي تقدمها وسائل الاتصال الاجتماعي شجعتني على استخدامها .
5. التعبير عن القضايا الأسرية بحرية.
6. البحث عن أصدقاء يتعاطفون معي.
7. البحث عن حلول للمشكلات الأسرية التي تعترضنا.
8. سرية العلاقة الاجتماعية التي تقدمها استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي.
9. وسيلة تنفيس للهروب من المشكلات الأسرية.
10. مواجهة الوحدة التي أعاني منها.
11. لتحقيق الإشباع العاطفي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي يحقق اشباعات معرفية وشخصية، تمثلت في الاطلاع على أخبار العالم وخاصة في مجال حل الخلافات الأسرية وكيفية التعامل مع الزوج وتعزو الباحثة أيضا هذه النتيجة إلى ان الإشباع المعرفي الأخر الذي تحققه وسائل الاتصال الاجتماعي للمطلقة يتمثل في و التواصل مع الصديقات اللاتي يعانين من مشكلات مشتركة، وقد تحقق وسائل الاتصال الاجتماعي علاقات عابره يمكن التخلص منها بسهولة حال استتباب العلاقات الزوجية، كما أن الباحثة تعزو هذه النتيجة إلى إتاحة هذه الوسائل إلى توسيع دائرة الزوجة علاقاتها الاجتماعية وخاصة إذا كان الزوج يحرمها من التواصل مع الآخرين كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى إتاحة وسائل الاتصال الاجتماعي لحرية مناقشة المشكلات الأسرية والحصول على الدعم والمساندة من قبل هذه الأصدقاء وتتفق هذه النتيجة مع طروحات نظرية الاشباعات التي ترى بات الزوجة تستخدم وسيلة الاتصال الاجتماعي التي تحقق لها الاشباعات المذكورة أعلاه وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخليفي (2002) التي جاء في نتائجها" أن

استخدامات شبكة الانترنت كانت بهدف الاتصال وتبادل المعلومات مع الآخرين والبحث عن المعلومات والترفيه والتسلية" ودراسة عثمان (2009) حيث أظهرت نتائجها" أن سبب الاستخدام هو الشخصي ثم تلاه التواصل مع الآخرين واتفقت العينتين على إن العوامل النفسية تمثلت في إزالة الشعور بالقلق والتوتر والسعادة" ودراسة السقاف (2011) حيث أظهرت نتائجه" أن الهدف من استخدام لفتيات السعوديات للفيسبوك هو الحفاظ على روابط الصداقة مع أقرانهن الجدد والقدامى, والتعبير عن شعورهن تجاه مختلف القضايا المطروحة ومشاركة الآخرين أفكارهم من خلال تحديث محتوى سيرتهن الذاتية على الموقع, والترفيه عن أنفسهن" والصادق (2014) التي جاء في احد نتائجها" وان استخدام العينة لوسائل الاتصال الاجتماعي متنوعة بين الصداقة والعلاقات العاطفية الدراسة والبحث العلمي والتعرف على أراء الآخرين في مختلف قضايا المجتمع وتقليل الإحساس بالوحدة "

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الرابع الذي ينص على: هل هناك دور لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

أظهرت النتائج وجود دور مرتفع لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي قد أدى إلى تقليل الوقت الذي يقضيانه الزوجان في التفاعل الاجتماعي بينهم فكل منهم مشغول بأصدقائه وصديقاته في العالم الافتراضي، وهذا أدى إلى إهمال واجباتهم الزوجية وحقوق كل منهم على الأخر وبالتالي يقع الطلاق نتيجة لذلك، كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى ان استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي قد اثر على بناء الأسرة والعلاقة الزوجية حيث ان سيطرة النسق التكنولوجي على النسق الشخصي والاجتماعي أدى إلى حدوث خلال في الاتصال وبالتالي تأثر التفاعل الاجتماعي المباشر لصالح التواصل الافتراضي وبالتالي أدى هذا إلى حدوث الطلاق، كما إن استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي قد أدى بالزوجين إلى اعتناق أفكار تخالف الشريك وبالتالي انعدمت المعاني والرموز كما تشير نظرية التفاعل الرمزي من معنى الحياة الزوجية الحقيقية نتيجة إلى خلق وسائل الاتصال الاجتماعي لمشكلات أسرية أدت إلى الطلاق ومن هذه المشكلات إنفاق الكما تعزو الباحثة هذه النتيجة الكل إلى إنفاق الزوجة أو الزوج معظم دخلهما أو نفقة المنزل على شراء وتبديل الهواتف الذكية أو شراء البطاقات المدفوعة مسبقا الذي يضع الأسرة في ضائقة مالية وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخليفي (2002) التي جاء فيها " من المشكلات الاجتماعية الناتجة عن استخدام الانترنت هي: تسهيلها الغزو الثقافي وهناك مشكلات أخلاقية وصحية نتيجة كثرة استخدامها" ودراسة ساري (2008) التي اظهرت نتائجها " أن الاتصال عبر الانترنت كان له تأثيرا على اتصالهم بأسرهم وأصدقائهم ومعارفهم وله أثرا في تكوين علاقات عاطفية كما توصلت الدراسة إلى وجود اثر للاتصال على نسق التفاعل الاجتماعي حيث تراجعت الزيارات والنشاطات الاجتماعية كما توصلت الدراسة إلى إن من اثأر الاتصال عبر الانترنت الشعور بالاغتراب" وخالفت دراسة العريضي(2004) التي جاء في نتائجها" إن تأثير استخدام الانترنت على الأسرة السعودية بسيط ومحدود" ودراسة المجالي(2008) التي أشارت نتائجها إلى" أن اتجاهات طلبة الدراسات العليا نحو الآثار السلبية للانترنت جاءت بدرجة مرتفعة" ودراسة عثمان (2009) التي أظهرت نتائجها" أن الآثار التي تتركها وسائل الاتصال الاجتماعي تمثل في الآثار القيمية والفكرية واجتماعية وسلوكية" ودراسة قديسات (2010) التي توصلت نتائجها "إلى وجود آثار سلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والانترنت على جيل الشباب في المجتمعات المستهلكة للتكنولوجيا، وكان أعلاها في مجال الآثار الاقتصادية ثم الأخلاقية والاجتماعية ثم الفكرية والمعرفية ثم النفسية على التوالي" ودراسة محمود (2011) التي جاء في نتائجها" أن تقنيات الاتصال الحديثة ساهمت في تغيير المنظُومة القيمية للأسرة، وهذا يشكل خطراً على القيم الاجتماعية وطرائق التنشئة الاجتماعية وأشكال الضبط الاجتماعي وممارسة الأسرة لدورها التربوي" ودراسة ابو عرقوب والخدام (2012) التي جاء في احد نتائجها" وجود علاقة دالة إحصائيا بين استخدام الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة والآخرين" ودراسة تسي ولين (Tsai &Lin,2001) التي جاء في نتائجها " إن الإدمان على الانترنت ينتج عنه مشكلات صحية وأسرية

ومدرسية وأخلاقية" ودراسة ميوز وكريستوفيدز وديسماريز Muise, Christofides & (Desmarais,2009) التي توصلت نتائجها إلى " إن التعرض الكثيف للفيسبوك يقود إلى الغيرة والحسد" ونتائج دراسة من كليتون وناغومي وسميث (Clayton, Nagumey and Smith, 2013) **التي جاء في نتائجها** "وجود علاقة بين مستوى استخدام الفسيبوك الأعلى وعلاقات الشخص السلبية(التفكك والطلاق والاحتيال العاطفي والمادي)" **ودراسة** صالح ومختار(Saleh and Mukhtar, 2015) **التي جاء في نتائجها"** إن غالبية المبحوثين يعتقدون بان وسائل التواصل الاجتماعي يمكن إن تؤدي للخيانة الزوجية، وان جميع المبحوثين وافقوا على أنها تؤدي الطلاق، ودراسة كليتون وناغومي وسميث (Clayton, Nagumey and Smith, 2013) التي جاء في احد نتائجها" وجود علاقة بين مستوى استخدام الفسيبوك الأعلى وعلاقات الشخص السلبية(التفكك والطلاق والاحتيال العاطفي والمادي)" ودراسة كليتون (Claton, 2014) التي جاء في احد نتائجها" إن الاستخدام النشط للتويتر يؤثر العلاقات بين الأزواج ويزيد من كمية الصراعات بين الشركاء والأزواج وهذا بدوره يؤدي إلى الخيانة والانفصال والطلاق"

مناقشة نتائج سؤال الدراسة الخامس الذي ينص على: هل هناك دور لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود لوسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات وكان الدور كبيرا، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بناء على خلال في الأنساق الاتصالية داخل الأسرة بشكل عام وبين الزوجين بشكل خاص نتيجة سيطرة النسق التكنولوجي والتغيرات الاجتماعية التي أحدثها في وظائف الأسرة والعلاقة بين الزوجين كما تفسر الباحثة هذه النتيجة بناء على إهمال احد الزوجين إلى واجباته الأسرية وبالتالي يكون هذه مدعاة لحدوث العنف بينهما او نتيجة شك وغيرة احد الزوجين من الآخر ومن صداقاته وعلاقاته الافتراضية مع الجنس الأخر وقد تفسر الباحثة هذه النتيجة أيضا إلى تجاوز إنفاق احد الزوجين على استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي وشراء الهواتف الذكية على حساب نفقات الزوجين والأسرة وهذا يؤدي إلى زيادة العبئ الاقتصادي وبالتالي حدوث العنف وقد يكون العنف نتيجة اعتناق احد الزوجين لقيم تخالف العرف والعادة وبالتالي وقوع العنف بين الزوجين وقد يكون العنف نتيجة الإحباط الذي يشعر به احد الزوجين عند مقارنة شريكه مع الأصدقاء والصديقات على شبكات الاتصال الاجتماعي وبالتالي قد يخلق ذلك شجارات كلامية ومشاحنات بين الأزواج وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عثمان (2009) التي توصلت نتائجها إلى " أن الآثار التي يتركها استخدام الانترنت تمثلت في الآثار القيمية والفكرية واجتماعية وسلوكية" ودراسة محمود (2012) التي جاء في نتائجها" أن تقنيات الاتصال الحديثة ساهمت في تغيير المنظُومة القيمية للأسرة، وهذا شكل خطراً على القيم الاجتماعية وطرائق التنشئة الاجتماعية وأشكال الضبط الاجتماعي وممارسة الأسرة لدورها التربوي" ودراسة الحسنات (2012) حيث أظهرت أحدى نتائجها" إن مستوى تأثير وسائل الاتصالات الحديثة (الانترنت) في زيادة العنف لدى الطلبة كان متوسطا" ودراسة ميوز وكريستوفيدز وديسماريز Muise, Christofides & (Desmarais,2009) التي جاء في نتائجها" : إن التعرض الكثيف للفيسبوك يقود إلى الغيرة والحسد, بسبب الإدمان الذي يقود إلى التعرف على معلومات غامضة عن الشريك لا يمكن الوصول بسهولة, أن (92.1%) من المبحوثين لدى شركاهم أصدقاء غرباء لا يعرفونهم في العالم الواقعي, وهذا يثير غيرة وحسد الشريك" ونتائج دراسة جيروند (Girond, 2013) التي جاء في احدها" إذ يزداد التفكير المنحرف بازدياد استخدام مواقع التواصل الاجتماعي" ودراسة كليتون وناغومي وسميث (Clayton, Nagumey and Smith, 2013) التي جاء في احد نتائجها" وجود علاقة بين مستوى استخدام الفسيبوك الأعلى وعلاقات الشخص السلبية(التفكك والطلاق والاحتيال العاطفي والمادي)" ودراسة كليتون (Claton, 2014) التي جاء

في احد نتائجها" إن الاستخدام النشط للتويتر يؤثر العلاقات بين الأزواج ويزيد من كمية الصراعات بين الشركاء والأزواج وهذا بدوره يؤدي إلى الخيانة والانفصال والطلاق".

ثانيا: مناقشة فرضيات الدراسة:

مناقشة نتائج فرضية الدراسة الأولى التي تنص على: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي من قبل المطلقة)؟

أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى لمتغير: (العمر والدخل الشهري للمطلقة والمهنة والمستوى التعليمي والوقت التي تمضيه المطلقة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي ومعدل الإنفاق المالي) في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من قبل المطلقات يعزى لمتغير عدد خطوط الهاتف التي تمتلكها المطلقة ولصالح خطان على حساب خط واحد وثلاثة خطوط وخط واحد على حساب ثلاثة خطوط.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى انتشار وسيطرة وسائل الاتصال الاجتماعي على حياة الزوجة نظرا الاشباعات التي يحققها هذا الاستخدام سواء كان معرفي أو شخصي أو نفعي وبالتالي فان استخدامها لا يقتصر على عمر محدد ولا يرتبط في مستوى اقتصادي معين أو مهنة ما وان الكل يمتلك وسيلة اتصال اجتماعي يفضلها على غيرها فمعظم الزوجات يمتلكن خط هاتفي بغض النظر عمرها أو مهنتها أو مستواها الاقتصادي ومستوى تعليمها وتقضي محدد زمنيا أو غير محدد زمنيا . أما في ما يتعلق بوجود فروق لصالح خطان على حساب خط واحد وثلاثة خطوط وخط واحد على حساب ثلاثة خطوط فقد تفسره الباحثة بناء على أن احد الخطين قد تخفيه الزوجة عن زوجها وبالتالي تستخدمه دون علمه وبالتالي فان احد الخطوط الهاتفية يستخدم في التواصل مع أفراد والأسرة والأقارب الذين وجود أسمائهم لا يثير شك الزوج في حين يكون الخط الهاتفي الأخر تستخدمه للاتصال الاجتماعي الخاص بحياتها وتفسر الفرق في الخط الهاتفي على حساب الخطوط الثلاثة فان ملكية الزوجة لثلاثة خطوط يثير غيرة وشك الزوج فيها في حين إن الخط الهاتفي الواحد لا يثير انتباه الزوج كما أن الثلاثة خطوط تتطلب زيادة في الإنفاق المادي لذا فالزوجات (المطلقات) يفضلن الخط الواحد.

مناقشة نتائج فرضية الدراسة الثانية التي تنص على: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم،، معدل الإنفاق المالي)؟.

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور وسائل التواصل الاجتماعي في حدوث الطلاق بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى للمتغيرات التالية: (العمر والدخل الشهري للمطلقة والمهنة والمستوى التعليمي والوقت التي تمضيه المطلقة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي ومعدل الإنفاق المالي من قبل المطلقة على وسائل الاتصال الاجتماعي)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن الزوجات السابقات والمطلقات حاليا وبغض النظر عن عمرها ودخلها الشهري ومهنتها وسواء كانت متعلمة أو غير متعلمة وبغض النظر عن الوقت التي تقضيه في الاتصال الاجتماعي الافتراضي وبغض النظر أيضا عن معدل إنفاقها الشهري على وسيلة الاتصال الاجتماعي قد أقررن بان هناك دور سلبي لاستخدام وسائل الاتصال الاجتماعي ويؤدي إلى وقوع الطلاق وقد يكون شبه الاتفاق بينهن على الدور السلبي لوسائل الاتصال الاجتماعي نابع من خبرتهن فقد يكون احد عوامل طلاقهن.

مناقشة نتائج فرضية الدراسة الثالثة التي تنص على: لا توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة نظر عينة النساء

المطلقات في محافظة الكرك تعزى للمتغيرات التالية: (العمر، مستوى الدخل، المهنة، المستوى التعليمي، عدد خطوط الهاتف، معدل الوقت المستخدم، معدل الإنفاق المالي)؟

أظهرت نتائج التحليل عدم وجود فروق دالة إحصائيا في دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث العنف بين الأزواج من وجهة عينة النساء المطلقات في محافظة الكرك يعزى للمتغيرات التالية: (العمر والدخل الشهري للمطلقة والمهنة والمستوى التعليمي والوقت التي تمضيه المطلقة في استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي ومعدل الإنفاق المالي من قبل المطلقة على وسائل الاتصال الاجتماعي).

3.4 التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. ضرورة إيجاد برامج للتوعية المجتمعية بشكل عام والأزواج بشكل خاص إلى خطر تقنيات الاتصال الحديثة في تغيير منظومة القيم للأسرة.
2. ضرورة لفت نظر الأزواج إلى خطر الاستخدام المفرط لوسائل الاتصال الاجتماعي على القيم الاجتماعية سواء لهما أو على أبنائهم من حيث تأثيرها على طرق التنشئة الاجتماعية وأشكال الضبط الاجتماعي وممارسة الأبوين لدورهما التربوي.
3. ضرورة لفت نظر الأزواج إلى تقنين استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي واستخدام الوسيلة التي تلبي وتشبع الجانب المعرفي والابتعاد عن إقامة الصداقات مع أشخاص غير معروفين لدورها الكبير في إشعال نار الغيرة والشك الذي قد يؤدي إلى حدوث الطلاق والعنف بين الزوجين.
4. ضرورة توعية الأزواج إلى أن يكونا صادقين مع بعضهما بحيث يسمح كل منهما للأخر الاطلاع على صداقات الأخر على وسائل الاتصال الاجتماعي، ويفضل أن يكونا صديقين في العالم الافتراضي من اجل إخماد الشك والغيرة.
5. ضرورة توعية الزوجين من خطر امتلاك عدد من الخطوط الهاتفية بغياب علم الشريك لتكلفتها المادية التي تترتب على الأسرة الأمر قد يؤثر على الحياة الزوجية في حالة علم الشريك بذلك وخاصة عند عدم القدرة على الإنفاق علي استخدامها واللجوء إلى الاقتراض وبيع الممتلكات الشخصية وهذا قد يؤدي إلى وقوع الطلاق والعنف.
6. ضرورة تنبيه الزوجين إلى عدم الدخول إلى المواقع غير المعروفة وقبول صداقات أشخاص يستعملون أسماء مستعارة، والسير وراء العواطف الزائفة وعدم نشر مقاطع الفيديو والصور الشخصية الخاصة لتجنب الوقوع ضحية للابتزاز والاستغلال الجنسي أو المادي.
7. عدم مبالغة الزوجين في استخدام الأقفال والرموز السرية التي تصعب من استعمال الهاتف فهي تثير الشك والغيرة وبالتالي وقوع الطلاق والعنف.
8. إجراء مزيدا من الأبحاث والدراسات على دور وسائل الاتصال الاجتماعي في حدوث جرائم محددة كجريمة القتل والابتزاز والتهديد والتجنيد إلى الانضمام المنظمات الإرهابية.

المراجع

إبراهيم، أكرم نشأت (2004). سياسة الوقاية من الجريمة. **مجلة الأمن والقانون**، كلية شرطة دبي: الإمارات العربية المتحدة، السنة (12)، العدد 2، :67-95 .

إبراهيم، الدسوقي عبده (2004) . **وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية.**(ط1) . دار الوفاء: الإسكندرية.

إبراهيم، انتصار. (2013). الآثار النفسية والاجتماعية للعنف. **مجلة كلية التربية للبنات**, 24، (3): 774- 786.

أبو شهبة، فاطمة.(2004). ظاهرة العنف داخل الأسرة المصرية : منظور اجتماعي وقانوني. **المجلة الجنائية القومية**، 49، (1): 40- 65.

أبو عرقوب،إبراهيم والخدام، حمزة. (2012) . تأثير الانترنت على الاتصال الشخصي بالأسرة وبالأصدقاء : دراسة ميدانية. **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، 39، (2) : 435-423.

أبوزيد، رشدي. (2011). **العنف ضد المرأة وكيفية مواجهته في ضوء أحكام الفقه والإسلامي**. (ط1). مكتبة الوفاء القانونية: الاسكندريه.

إحصائيات دائرة قاضي القضاة للأعوام (2010-2015)

إحصائيات هيئة تنظيم قطاع الاتصالات الأردنية للأعوام (2010-2014): www.trc.gov.jo

إسماعيل، محمود حسن (2003). **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**.(ط1). الدار العالمية للنشر والتوزيع: القاهرة.

بن رحومة، علي .(2002) .علم الاجتماع الآلي. **سلسلة عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون: الكويت.

بوزبون، بنة. (2004). **العنف الأسري: وخصوصية الظاهرة البحرينية**. (ط1). المركز الوطني للدراسات: البحرين.

تونسي، عديله حسن (2002). **القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات في مدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة: المملكة العربية السعودية.

جرار، ليلى أحمد .(2011). **المشاركة بموقع الفيسبوك وعلاقته باتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو العلاقات الأسرية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الجريسي، آلاء والرحيلي، تغريد والعمري، عائشه (2015). أثر تطبيقات الهاتف النقال في مواقع التواصل الاجتماعي على تعلم القرآن الكريم لطالبات جامعة طيبه واتجاههن نحوها. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، (11)، 1: 1-15.

حسن, أشرف جلال. (2009). **أثر شبكات العلاقات الاجتماعية والتفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل.** دراسة مقدمة إلى أعمال مؤتمر كلية الإعلام, جامعة القاهرة وهو بعنوان: " الأسرة والإعلام وتحديات العصر", والذي عقد في الفترة ما بين 15-17 فبراير 2009.

الحسن، إحسان. (2005). **النظرية الاجتماعية المتقدمة**. دار وائل للنشر والتوزيع: عمان.

الحسن، إحسان. (2010). **النظريات الاجتماعية المتقدمة: دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة.** (ط2). دار وائل للنشر والتوزيع: عمان.

حسن، أشرف. (2009). **اثر شبكة العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالانترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية**. المؤتمر العلمي الأول للإسره والإعلام وتحديات العصر/ كلية الأعلام جامعة القاهره : 7-9 يوليو.

الحسنات، عنود محمد. (2012) . **تأثير وسائل الاتصال الحديثة في زيادة العنف لدى طلبة المدارس الثانوية في محافظة الكرك- الأردن**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك: الأردن.

حسين، حميدي (2003). **الخطر الجنائي ومواجهته**. (ط1). دار نشأة المعارف: الإسكندرية.

حلمي، إجلال. (1999). **العنف الأسري**. (ط1). دار قباء للنشر والتوزيع: : القاهرة.

خالد، محمد بن سعود.(2009) . **تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة المملكة العربية السعودية - نموذجا،** المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي في الفترة من 15-17/ مارس قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

الختاتنه، عبدالخالق والكرادشه، منير.(2007). علاقة المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية بأشكال العنف ضد المرأة الأردنية. **مجلة العلوم الاجتماعية**، 35، (4): 109- 158.